اعلم بالمهتدين اي بالذين اعطوه العلم بهدايتهم في حال عدمهم باعيانهم
الثابتة فاثبت ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مومنا في ثبوت عينه وحال
عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا
يكون فلذلك قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبدل
القول لدي لان قولي على حد علمي في خلقي وما انا بظلام للعبيد اي
ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبت منهم ما ليس في وسعهم
ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بحسب ما اعطونا
من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا
انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله وكذلك ما قلنا لهم الا ما اعطته ذاتنا ان
نقول لهم وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه من ان نقول كذا ولا نقول كذا فما
قلنا الا ما علمنا ان نقول فلنا القول منا ولهم الامتثال وعدم الامتثال
مع السماع منهم فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم ان لم يكونوا منا
فنحن لا شك منهم فتحقق يا ولي هذه الحكمة الملكية في الكلمة اللوطية
فانها لباب المعرفة فقد بان لك السر وقد اتضح الامر وقد ادرج في الشفع
الذي قيل هو الوتر

فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية

اعلم ان القضا حكم الله في الاشيا وحكم الله في الاشيا على
حد علمه بها وفيها وعلم الله في الاشيا على حد ما اعطته المعلومات مما هي
عليه في نفسها والقدر توقيت ما هي عليه الاشيا في عينها من غير مزيد فما
حكم القضا على الاشيا الا بها وهذا هو سر القدر لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم في التحقيق تابع لعين
المسالة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه حاكم على
الحاكم ان يحكم عليه بذلك فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه كان الحاكم
من كان فتحقق هذه المسالة فان القدر ما جهل الا لشدة ظهوره فلم يعرف
وكثر فيه الطلب والالحاح واعلم ان الرسل صلوات الله عليهم من
حيث هم رسل لا من حيث هم اوليا وعارفون على مراتب ما هي عليه اممهم

فما

فما عندهم من العلم الذي ارسلوا به الا قدر ما تحتاج اليه امة ذلك الرسول
لا زايد ولا ناقص والامم متفاضلة يزيد بعضها على بعض فتتفاضل الرسل
في علم الارسال بتفاضل اممها وهو قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض كما هم ايضا فيما يرجع الى ذواتهم عليهم السلام من العلوم والاحكام
متفاضلون بحسب استعداداتهم وهو قوله ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وقال تعالى في حق الخلق والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
والرزق منه ما هو روحاني كالعلوم وحسي كالاغذية وما ينزله الحق الا
بقدر معلوم وهو الاستحقاق الذي يطلبه الخلق فان الله اعطى كل شي
خلقه فينزل بقدر ما يشا وما يشا الا ما علم فحكم به وما علم كما قلنا
الا بما اعطاه المعلوم فالتوقيت في الاصل للمعلوم والقضا والعلم والارادة
والمشية تبع للقدر فسر القدر من اجل العلوم وما يفهمه الله الا لمن
اختصه بالمعرفة التامة فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به ويعطي
العذاب الاليم للعالم به ايضا فهو يعطي النقيضين وبه وصف الحق نفسه
بالرضى والغضب وبه تقابلت الاسما الالهية فحقيقته تحكم في الوجود
المطلق والوجود المقيد لا يمكن ان يكون شي اتم منها ولا اقوى ولا اعظم
لعموم حكمها في المتعدي وغير المتعدي ولما كانت الانبيا صلوات الله عليهم
لا تاخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي فقلوبهم ساذجة من النظر
العقلي لعلمهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري عن ادراك الامور
على ما هي عليه والاخبار ايضا يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق فلم
يبق العلم الكامل الا في التجلي الالهي وما يكشف الحق عن اعين البصاير
والابصار من الاغطية فتدرك الامور قديمها وحديثها وعدمها ووجودها
ومحالها وواجبها وجايزها على ما هي عليه في حقايقها واعيانها فلما
كان مطلب العزير على الطريقة الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد في
الخبر فلو طلب الكشف الذي ذكرناه ربما كان يقع عليه العتب في ذلك والدليل
على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه انى يحيي هذه الله بعد موتها اما عندنا

Copyright © King Saud University